

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

نظره إلى الخلق بالرحمة ونظره إلى نفسه بالحدز والتهمة انتهى .
وأحوال هذا الشيخ عجيبه وكراماته شهيرة وإنما ذكرنا هذا النزر اليسير تبركا بذكره هـB
في هذا الكتاب وتطفلا على رب الأرباب أن ينفعنا بأمثاله ويحقق لنا النجاة والمتاب إنه
على ذلك قدير .

رجع إلى أخبار أبي البركات ولما وقع بينه وبين ابن صفوان ما يقع بين المتعاصرين رد
عليه ابن صفوان فانتصر لأبي البركات بعض طلبته بتأليف سماه شواط من نار ونحاس يرسل على
من لم يعرف قدره وقدر غيره من الناس وهو قدر رسالة الشيخ أو أطول وألفي على طهره بخط
الشيخ أبي البركات ما صورته .

(قد شبع الكلب كما ينبغي ... من حجر صلد ومن مقرع) .

(فإن يعد من بعد ذا للذي ... قد كان منه فهو ممن نعي) .

ومن بديع نظم الشيخ أبي البركات C تعالى قوله .

(يلومونني بعد العذار على الهوى ... ومثلي في وجدي له لا يفند) .

(يقولون أمسك عنه قد ذهب الصبا ... وكيف أرى الإمساك والخيط أسود) .

وقوله في المجنات .

(ومصفرة الخدين مطوية الحشا ... على الجبن والمصفر يؤذن بالخوف) .

(لها بهجة كالشمس عند طلوعها ... ولكنها في الحين تغرب في الجوف) .

وفي هذين البيتين تورية متعددة .

وحدث القاضي أبو البركات أنه لما أراد الانصراف عن سبته قال له السيد الشريف أبو

العباس C متى عزمتم على الرحيل فأنشد أبو البركات